تعالى وهو المحكم وهو عالم به واما قولكم انه لا يبقى فرق بين
الرعشة والحركة المختارة فنقول انما ادركنا ذلك من انفسنا
لانا شاهدنا من انفسنا تفرقة ضرورية بين الحالتين فعبرنا
عن ذلك العارف بالقدرة فعرفنا ان الواقع من القسمين الممكنين
احدهما في حالة والاخرى في حالة وهو ايجاد الحركة مع القدرة
عليها في حالة وايجاد الحركة دون القدرة في حالة اخرى واما اذا
نظرنا الى غيرنا ورأينا حركات كثيرة منظومة حصل لنا علم
بقدرته فهذه علوم يخلقها بمجاري العادات يعرف بها وجود واحد
قسمناها بالامكان ولا يتبين به استحالة القسم الثاني فانسبق
مثله في تعجيزهم عن اقامة الدليل العقلي على ان النفس الانساني
جوهر روحاني قائم بنفسه لا يتحيز وليس بجسم ولا هو منطبع
في الجسم ولا هو متصل بالبدن ولا هو منفصل عنه كما ان الله
عز وجل ليس خارج العالم ولا داخل العالم وكذلك الملائكة
عندهم والخوض في هذا يستدعي شرح مذهبهم في القوى الحيوانية
والانسانية والقوى الحيوانية تنقسم الى قسمين محركة ومدركة
والمدركة قسمان ظاهرة وباطنة فالظاهرة هي الحواس الخمسة وهي
معادن منطبعة في الاجسام اعني هذه القوى واما الباطنة فثلاثة
احداها القوى الخيالية في مقدم هذا الدماغ وراء القوة الباصرة
وفيه يبقى صور الاشياء المرئية بعد تغميض العين بل ينطبع فيها

مايورده الحواس مجتمعا فيه ويسمى الحس المشترك لذلك ولولاه
لكان من رأى العسل الابيض ولم يدرك حلاوته الا بالذوق فانا
رأه ثانيا لا يدرك حلاوته مالم يذق كالمرة الاولى ولكن فيه معنى
يحكم بأن هذا الابيض هو الحلو فلا بد ان يكون عنده حاكم قد اجتمع
عنده الامران اعني اللون والحلاوة حتى قضى عند وجود احدهما
بوجود الاخر والثانية القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني
وكان القوة الاولى تدرك الصور والمراد من الصور ما لا بد
لوجوده من مادة اي جسم والمراد بالمعاني ما لا يستدعي وجوده
جسما ولكن يعرض له ان يكون في الجسم كالعداوة والموافقة
فان الشاة تدرك من الذئب لونه وشكله وهيئته وذلك
لا يكون الا في جسم ويدرك ايضا كونه مخالفا لها وتدرك السخلة
شكل الام ولونها ثم تدرك موافقتها وملائمتها ولذلك تهرب
من الذئب وتأوي الى الام والموافقة والمخالفة ليس من ضرورتهما
ان يكونا في الاجسام كاللون والشكل ولكن قد يعرض لهما ان يكونا
في الاجسام ايضا وكانت هذه القوة مباينة وهذا محال التجويف
الاخير من الدماغ اما الثالثة فهي القوة التي تسمى في الحيوانات
متخيلة وفي الانسان مفكرة وشأنها ان تركب الصور المحسوسة
بعضها مع بعض وتركب المعاني على الصور وهي في التجويف الاوسط
بين حافظ الصور وحافظ المعاني وكذلك يقدر الانسان على ان يتخيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)